بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الرؤيا

عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

١ — بابُ أَنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ

٢٣٧٢ — حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، أخبرنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، أخبرنا أَيُّوبُ عن محمدِ بنِ سِيرِينَ عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : « قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ ، وَأَصْدَقُهُمْ

(أبواب الرؤيا الخ)

بضم الراء وسكون الهمزة وبالقصر ما يراه النائم فى منامه .

(باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة)

قوله : (إذا اقترب الزمان) قال صاحب الفائق فيه ثلاثة أقاويل : أحدها — أنه أراد آخر الزمان واقتراب الساعة لأن الشيء إذا قل وتقاصر تقاربت أطرافه ومنه قيل للمقتصد متقارب ويقولون تقاربت إبل فلان إذا قلت ، ويعضده قوله صلى الله عليه وسلم فى آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب . وثانيها — أنه أراد به استواء الليل والنهار لزعم العابرين أن أصدق الأزمان لوقوع العبادة وقت انفتاق الأنوار ، وزمان إدراك الأثمار ، وحينئذ يستوى الليل والنهار . وثالثها — أنه من قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة ، قالوا : يريد به زمن خروج المهدى وبسط العدل وذلك زمان يستقصر لاستلذاذه فيتقارب أطرافه .

(قلت) قوله صلى الله عليه وسلم : فى آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب

رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا ، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثٌ : فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَى مِنَ اللهِ ، وَالرُّؤْيَا مِنْ تَحْزِينِ الشَّيْطَانِ ، وَالرُّؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ . فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ

أخرجه الترمذى من حديث أبى هريرة فى باب رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فى الميزان والدلو (لم تكد) أى لم يقرب (وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً) أى الذى هو أصدقهم حديثاً هو أصدقهم رؤيا (ورؤيا المسلم جزأ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) كذا وقع فى أكثر الاحاديث وفى حديث أبى هريرة عند مسلم جزء من خمسة وأربعين . ووقع عند مسلم أيضاً من حديث ابن عمر : جزء من سبعين جزءاً وعند الطبرانى عن ابن مسعود : جزء من ستة وسبعين . وأخرج ابن عبد البر عن أنس : جزء من ستة وعشرين . وفى رواية : جزء من خمسين جزءاً من النبوة . وفى رواية : جزء من أربعين . وفى رواية : جزء من أربعة وأربعين . وفى رواية : جزء من تسعة وأربعين . ذكر هذه الروايات الحافظ فى الفتح ثم قال : أصحها مطلقاً الأول . وقال وقد استشكل كون الرؤيا جزء من النبوة مع أن النبوة انقطعت بموت النبى صلى الله عليه وسلم . فقيل فى الجواب : إن وقعت الرؤيا من النبى صلى الله عليه وسلم فهى جزء من أجزاء النبوة حقيقة ، وإن وقعت من غير النبى فهى جزء من أجزاء النبوة على سبيل المجاز . وقال الخطابى : قيل معناه إن الرؤيا تجىء على موافقة النبوة لأنها جزء باق من النبوة . وقيل : المعنى إنها جزء من علم النبوة لأن النبوة وإن انقطعت فعلمها باق . وتعقب بقول مالك فيما حكاه ابن عبد البر أنه سئل أيعبر الرؤيا كل أحد؟ فقال : أبا النبوة يلعب ؟ ثم قال : الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة . والجواب أنه لم يرد أنها نبوة باقية وإنما أراد أنها لما اشتبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغى أن يتكلم فيها بغير علم انتهى . وقال صاحب مجمع البحار : ولاحرج فى الأخذ بظاهره فإن أجزاء النبوة لاتكون نبوة فلا ينافى حديث ذهب النبوة انتهى (فالرؤيا الصالحة بشرى من الله) أى إشارة إلى بشارة من الله تعالى للرائى أو المرئى له (والرؤيا من تحزين الشيطان) أى بأن يكدر عليه وقته فيريه فى النوم أنه قطع رأسه مثلا (والرؤيا مما يحدث بها الرجل

مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ وَلْيَتَفُلْ وَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ قَالَ : وَأُحِبُّ الْقَيْدَ فِي النَّوْمِ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ . الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ » . هَذَا حديثٌ صحيحٌ .

٢٣٧٣ — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ ، سَمِعَ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

نفسه) كمن يكون فى أمر أو حرفة يرى نفسه فى ذلك الأمر (وليتفل) قال فى القاموس : تفل يتفل ويتفل بصق (قال وأحب القيد فى النوم وأكره الغل) قال المهلب : الغل يعبر بالمكروه . لأن الله أخبر فى كتابه أنه من صفات أهل النار بقوله تعالى « إذ الأغلال فى أعناقهم » الآية . وقال النووى : قال العلماء : إنما أحب القيد لأن محله الرجل وهو كف عن المعاصى والشر والباطل ، وأبغض الغل لأن محله العنق وهو صفة أهل النار (القيد ثبات فى الدين) وإنما جعل القيد ثباتاً فى الدين لأن المقيد لا يستطيع المشى ، فضرب مثلا للإيمان الذى يمنع عن المشى إلى الباطل .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) قال الجزرى فى النهاية : إنما خص هذا العدد لأن عمر النبى صلى الله عليه وسلم فى أكثر الروايات الصحيحة كان ثلاثاً وستين سنة ، وكانت مدة نبوته منها ثلاثاً وعشرين سنة لأنه بعث عند استيفاء الأربعين وكان فى أول الأمر يرى الوحى فى المنام ، ودام كذلك نصف سنة ، ثم رأى الملك فى اليقظة فإذا نسبت مدة الوحى فى النوم وهى نصف سنة إلى مدة نبوته وهى ثلاث وعشرون سنة كانت نصف جزء من ثلاثة وعشرين جزءاً وذلك جزء واحد من ستة وأربعين جزءاً . وقد تعاضدت الروايات فى أحاديث الرؤيا بهذا العدد وجاء فى بعضها جزء من خمسة وأربعين جزءاً ووجه ذلك أن عمره صلى الله عليه وسلم لم يكن قد استكمل ثلاثاً وستين ، ومات فى أثناء السنة الثالثة والستين . ونسبة نصف السنة إلى اثنتين وعشرين سنة وبعض الأخرى نسبة

وفى البابِ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ وَأبى رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ وَأَنَسٍ وَأبى سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللهِ ابنِ عَمْرٍو وَعَوْفِ بنِ مَالِكٍ وَابنِ عُمرَ . حَدِيثُ عُبَادَةَ حَدِيثٌ صحيحٌ .

٢ — بابُ ذَهَبَتْ النُّبوَّةُ وبَقِيَتْ المُبَشِّراتُ

٢٣٧٤ — حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ ، أخبرنا عَفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ أخبرنا عَبْدُ الوَاحِدِ ، أخبرنا المُخْتَارُ بنُ فُلْفُلٍ أخبرنا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ قَالَ :

جزء من خمسة وأربعين جزءاً وفى بعض الروايات جزء من أربعين . ويكون محمولا على من روى أن عمره كان ستين سنة ، فيكون نسبة نصف سنة إلى عشرين سنة كنسبه جزأ إلى أربعين انتهى .

قوله : (وفى الباب عن أبى هريرة وأبى رزين العقيلى وأنس وأبى سعيد وعبد الله بن عمرو وعوف بن مالك وابن عمر) أما حديث أبى هريرة فلعله أشار إلى حديث آخر له غير حديث الباب المذكور . وأما حديث أبى رزين العقيلى فأخرجه الترمذى فى باب تعبير الرؤيا . وأما حديث أنس فأخرجه الشيخان . وأما حديث أبى سعيد فأخرجه البخارى . وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه أحمد والطبرى وفيه : جزأ من تسعة وأربعين كما فى الفتح . وأما حديث عوف بن مالك فلينظر من أخرجه وأما حديث ابن عمر فأخرجه مسلم بلفظ : الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزأ من النبوة .

قوله : (حديث عبادة حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ذهبت النبوة وبقيت المبشرات)

بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة وهى البشرى . وقد ورد فى قوله تعالى « لهم البشرى فى الحياة الدنيا » هى الرؤيا الصالحة أخرجه الترمذى فى هذا الباب .

قوله : (أخبرنا عبد الواحد) هو ابن زياد (أخبرنا المختار بن فلفل بفاءين مضمومتين ولامين الأولى ساكنة ، مولى عمرو بن حريث ، صدوق ، له أوهام من الخامسة .

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيٌّ . قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ لَكِنِ الْمُبَشِّرَاتِ . فَقَالُوا يَارَسُولَ اللهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ، قَالَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ » . وفى البابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ بنِ أَسِيدٍ وابنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ كُرْزٍ .

قوله : (إن الرسالة والنبوة قد انقطعت) أى ذهبت ولم تبق (فلا رسول بعدى ولا نبى) النبى فى لسان الشرع من بعث إليه بشرع فإن أمر بتبليغه فرسول ، وقيل هو المبعوث إلى الخلق بالوحى لتبليغ ما أوحاه . والرسول قد يكون مرادفاً له وقد يختص بمن هو صاحب كتاب وقيل هو المبعوث لتجديد شرع أو تقريره ، والرسول هو المبعوث للتجديد فقط . وعلى الأقوال النبى أعم من الرسول (قال فشق ذلك) أى انقطاع الرسالة والنبوة (فقاله لكن المبشرات الخ) قال المهاب : ماحاصله : التعبير بالمبشرات خرج للأغلب ، فإن من الرؤيا ما تكون منذرة وهى صادقة يريها الله المؤمن رفقاً به ليستعد لما يقع قبل وقوعه . وقال ابن التين : معنى الحديث أن الوحى ينقطع بموتى ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا ويرد عليه الإلهام فإن فيه إخباراً بما سيكون وهو للأنبياء بالنسبة للوحى كالرؤيا ويقع لغير الأنبياء كما فى الحديث فى مناقب عمر : قد كان فيمن مضى من الأمم محدثون . وفسر المحدث بفتح الدال بالملهم بالفتح أيضاً ، وقد أخبر كثير من الأولياء على أمور مغيبة فكانت كما أخبروا والجواب أن الحصر فى المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين بخلاف فإنه مختص بالبعض ومع كونه مختصاً فإنه نادر ، فإنما ذكر المنام لشموله وكثرة وقوعه كذا فى الفتح .

قوله : (وفى الباب عن أبى هريرة وحذيفة بن أسيد وابن عباس وأم كرز) أما حديث أبى هريرة فأخرجه البخارى وأما حذيفة بن أسيد وهو بفتح الهمزة فأخرجه الطبرانى مرفوعاً عنه : ذهبت النبوة وبقيت المبشرات . وأما حديث ابن عباس فأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى ضمن حديث مرض موته صلى الله عليه

هذا حَدِيثٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ المُخْتَارِ ابنِ فُلْفُلٍ .

٢٣٧٥ — حدثنا ابنُ أبي عُمرَ ، أخبرنا سُفْيَانُ عَنِ ابنِ المُنْكَدِرِ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ عنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قال : سَأَلْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَهُمُ البُشْرَى فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا » فَقَالَ : مَاسَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرَكَ إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « سألْتُ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : ماسَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيرَكَ مُنْذُ أُنْزِلَتْ هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا المُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ » . وفي البابِ عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ . هذا حديثٌ حسنٌ .

وسلم مرفوعاً فقال : يا أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له . وأما حديث أم كرز بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاى فأخرجه أحمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان مرفوعاً : ذهبت النبوة وبقيت المبشرات .

قوله : (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه أبو يعلى كما فى الفتح وأخرجه أيضاً أحمد فى مسنده والحاكم وقال على شرط مسلم قال الهاوى وأقروه .

قوله : (عن رجل من أهل مصر) ذكر ابن أبى حاتم عن أبيه أن هذا الرجل ليس بمعروف كذا فى الفتح .

قوله : (يراها المسلم) أى لنفسه (أو ترى) بصيغة المجهول أى يراها رجل آخر (له) أى لأجله .

قوله : (وفى الباب عن عبادة بن الصامت) أخرجه الترمذى فى هذا الباب .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد فى مسنده وأبو داود الطيالسى وفى سنده رجل من أهل مصر وهو ليس بمعروف فتحسين الترمذى لشواهده .

٢٣٧٦ — حدثنا قتيبةُ ، أخبرنا ابنُ لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عنْ أبى الهَيْثَمِ عنْ أبى سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بالأَسْحَارِ » .

٢٣٧٧ — حدثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ ، أخبرنا حَرْبُ بنُ شَدَّادٍ وعِمْرانُ القَطَّانُ عنْ يَحيَى بنِ أَبى كَثِيرٍ عنْ أَبى سَلَمَةَ قَالَ نُبِّئْتُ عنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ قَالَ : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عنْ قَوْلِهِ تعالى : (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) قَالَ : هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ » قالَ حَرْبٌ فِي حَدِيثِهِ حدثنا يَحيَى .

قوله : (أصدق الرؤيا بالأسحار) أى ما رؤى بالأسحار . وذلك لأن الغالب حينئذ أن تكون الخواطر مجتمعة والدواعى ساكنة ولأن المعدة خالية فلا يتصاعد منها الأبخرة المشوشة ، ولأنها وقت نزول الملائكة للصلاة المشهودة ذكره الطيبى . والحديث أخرجه الدارمى وأحمد وابن حبان والبيهقى . وقال المناوى فى شرح الجامع الصغير قال الحاكم صحيح وأقروه انتهى .

قلت فى سنده ابن لهيعة وأيضاً فى سنده دراج عن أبى الهيثم . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : قال الآجرى عن أبى داود أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبى الهيثم عن أبى سعيد .

قوله : (أخبرنا ابن شداد) اليشكرى البصرى ثقه من السابعة (نبئت) بصيغة المتكلم المجهول من باب التفعيل .

قوله : (قال حرب فى حديثه حدثنا يحيى) يعنى بصيغة التحديث وأما عمران القطان فقال عن يحيى بصيغة العنعنة وحديث عبادة هذا أخرجه . أيضاً ابن ماجه وصححه الحاكم ورواته ثقات إلا أن أبا سلمة لم يسمعه من عبادة كذا فى فتح البارى .

٣ — بابُ ماجاء فى قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَنْ رَآنِى فِى الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِى

٢٣٧٨ — حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مَهْدِيّ ، أخبرنا سُفْيَانُ عنْ أَبِى إِسْحَاقَ عن أبى الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « مَنْ رَآنِى فِى الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِى » .

(باب ماجاء فى قول النبى صلى الله عليه وسلم من رآنى الخ)

قوله : (عن عبد الله) أى ابن مسعود .

قوله : (من رآنى فى المنام فقد رآنى) اختلف العلماء فى معنى قوله فقد رآنى . فقال ابن الباقلانى : معناه أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث ولا من تشبيهات الشيطان ويؤيد قوله رواية : فقد رأى الحق . أى الرؤية الصحيحة . قال وقد يراه الرائى خلاف صفته المعروفة كمن رآه أبيض اللحية وقد يراه شخصان فى زمن واحد أحدهما فى المشرق والآخر فى المغرب ويراه كل منهما فى مكانه . وحكى المازرى هذا عن ابن الباقلانى ثم قال وقال آخرون بل الحديث على ظاهره ، والمراد أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لايحيله حتى يضطر إلى صرفه عن ظاهره . فأما قوله بأنه قد يرى على خلاف صفته أو فى مكانين معاً فإن ذلك غلط فى صفاته وتخيل لها على خلاف ماهى عليه . وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئياً لكون مايتخيل مرتبطاً بما يرى فى العادة فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والإدراك لايشترط فيه تحديق الأبصار ولاقرب المسافة ولا كون المرئى مدفوناً فى الأرض ولا ظاهراً عليها . وإنما يشترط كونه موجوداً ولم يقم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء فى الأحاديث مايقتضى بقاءه ، قال : ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية . هذا كلام المازرى . قال القاضى : ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم : فقد رآنى أو فقد رأى الحق فإن الشيطان لايتمثل فى صورتى . المراد به إذا رآه على صفته المعروفة فى حياته ، فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لارؤيا حقيقة . وهذا

وفى البابِ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ وأبى قَتَادَةَ وَابنِ عَبَّاسٍ وَأَبى سَعِيدٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وأبى مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ عنْ أَبِيهِ وأبى بَكْرَةَ وأبى جُحَيفَةَ .

الذى قاله القاضى ضعيف . بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها لما ذكره المازرى . قال القاضى قال بعض العلماء خص : الله تعالى النبى صلى الله عليه وسلم بأن رؤية الناس إياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان أن يتصور فى خلقته لئلا يكذب على لسانه فى النوم ، وكما خرق الله تعالى العادة للأنبياء عليهم السلام بالمعجزة ، وكما استحال أن يتصور الشيطان فى صورته فى اليقظة ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل ، ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور فحماها الله تعالى من الشيطان ونزغه ووسوسته وكيده . قال : وكذا حمى رؤياهم بأنفسهم كذا فى شرح مسلم للنووى (فإن الشيطان لا يتمثل بى) وفى رواية : لا يتمثل فى صورتى . والمعنى لا يتشبه بصورتى . وفى رواية : لا يستطيع أن يتمثل بى . قال الحافظ : فيه إشارة إلى أن الله تعالى وإن أمكنه من التصور فى أى صورة أراد فإنه لم يمكنه من التصور فى صورة النبى صلى الله عليه وسلم . وقد ذهب إلى هذا جماعة فقالوا فى الحديث : إن محل ذلك إذا رآه الرائى على صورته التى كان عليها . ومنهم من ضيق الغرض فى ذلك حتى قال لا بد أن يراه على صورته التى قبض عليها حتى يعتبر عدد الشعرات البيض التى لم تبلغ عشرين شعرة . قال الحافظ . والصواب التعميم فى جميع حالاته بشرط أن تكون صورته الحقيقية فى وقت ما ، سواء كان فى شبابه أو رجوليته أو كهوليته أو آخر عمره . وقد يكون لما خالف ذلك تعبير ما يتعلق بالرائى كذا فى الفتح .

قوله : (وفى الباب عن أبى هريرة وأبى قتادة وابن عباس وأبى سعيد وجابر وأنس وأبى مالك الأشجعى عن أبيه وأبى بكرة وأبى جحيفه) . أما حديث أبى هريرة فأخرجه الشيخان وابن ماجه . وأما حديث أبى قتادة فأخرجه الشيخان وأبو داود . وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن ماجه . وأما حديث أبى سعيد فأخرجه البخارى وابن ماجه . وأما حديث جابر فأخرجه مسلم وابن ماجه . وأما حديث أنس فأخرجه البخارى . وأما حديث أبى مالك عن أبيه فلينظر من أخرجه وأما حديث أبى جحيفة فأخرجه ابن ماجه .

هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤ — بابُ ماجاء إذَا رَأَى فِي المَنامِ مَايَكرَهُ مَايَصْنَعُ

٢٣٧٩ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ ، عنْ أبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرحمٰنِ عنْ أَبي قَتَادَةَ عن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : « الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه .

(باب ما جاء إذا رأى فى المنام ما يكره ما يصنع)

قوله : (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) الحلم بضم الحاء وسكون اللام ، ويضم : مايرى فى المنام من الخيالات الفاسدة . قال فى النهاية : الحلم عبارة عما يراه النائم فى نومه من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على مايراه من الشر والأمر القبيح ومنه قوله تعالى « أضغاث أحلام » ويستعمل كل منهما موضع الآخر وتضم لام الحلم وتسكن انتهى . قال النووى فى شرح مسلم : أضاف الرؤيا المحبوبة إلى الله تعالى إضافة تشريف بخلاف المكروهة وإن كانتا جميعاً من خلق الله تعالى وتدبيره وبإرادته ولا فعل للشيطان فيهما لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها . ويسر بها (فلينفث) عن يساره . قال النووى : ينفث بضم الفاء وكسرها . قال : وجاء فى رواية : فليبصق . وفى رواية : فليتفل . وأكثر الروايات فلينفث . وقدسبق فى كتاب الطب بيان الفرق بين هذه الألفاظ من قال إنها بمعنى ، والمراد بالجميع النفث وهو نفخ لطيف بلا ريق . ويكون التفل والبصق محمولين عليه مجازاً انتهى . وقال الجزرى التفل شبيه بالبزق وهو أقل منه فأوله البزق ثم النفث ثم النفخ (وليستعذ بالله من شرها) وفى رواية : فليبصق على يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذى كان عليه . وفى رواية وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها . وفى حديث أبى هريرة عند

لاَ تَضُرُّهُ » . وفى البابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرٍو وَأَبى سَعِيدٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥ — بابُ ماجاءَ فى تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا

٢٣٨٠ — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرنى يَعْلَى بنُ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ وكيعَ بنَ عُدُسٍ عَنْ أَبى رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ منْ أَرْبَعِينَ

مسلم فإن رى أأحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس . قال النووى : فينبغى أن يجمع بين هذه الروايات ويعمل بها كلها ، فإذا رأى ما يكره نفث عن يساره ثلاثاً قائلا : أعوذ بالله من الشيطان . . . ومن شرها وليتحول إلى جنبه الآخر وليصل ركعتين فيكون قد عمل بجميع الروايات وإن اقتصر على بعضها أجزأه فى دفع ضررها بإذن الله تعالى كما صرحت به الأحاديث . قال القاضى : وأمر بالنفث ثلاثاً طرداً للشيطان الذى حضر رؤياه المكروهة ، تحقيراً له واستقذاراً وخصت به اليسار لأنها محل الأقذار والمكروهات ونحوها ، واليمين ضدها (فإنها لا تضره) معناه أن الله تعالى جعل هذا سبباً للسلامة من مكروه يترتب عليها ، كما جعل الصدقة وقاية للمال وسبباً لدفع البلاء انتهى .

قوله : (وفى الباب عن عبد الله بن عمرو وأبى سعيد وجابر وأنس) أما حديث جابر فأخرجه مسلم . وأما أحاديث بقية الصحابة فلينظر من أخرجها .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ما جاء فى تعبير الرؤيا)

قوله : (سمعت وكيع بن عدس) بمهملات وضم أوله وثانيه ، وقد يفتح ثانيه ويقال بالحاء بدل العين كنيته أبو مصعب العقيلى بفتح العين الطائفى . وضبطه فى الخلاصة بضم العين مقبول من الرابعة روى عن عمه أبى رزين العقيلى ، وعنه يعلى ابن عطاء العامرى وذكره ابن حبان فى الثقات قاله الحافظ .

جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَالَمْ يُحَدِّثْ بِهَا ، فَإِذَا تُحُدِّثَ بِهَا سَقَطَتْ . قَالَ وَأَحْسَبُهُ قَالَ : وَلاَ تُحَدِّثْ بِهَا إِلاَّ لَبِيبًا أَوْ حَبِيبًا » .

٢٣٨١ — حدثنا الحسَنُ بنُ عَلِيٍّ الخَلاَّلُ ، أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ ، أخبرنا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ عن وَكِيعِ بنِ عُدُسٍ عَنْ عَمِّهِ أبي رَزِينٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « رُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَالَمْ يُحَدِّثْ بِهَا وَإِذَا حَدَّثَ بِهَا وَقَعَتْ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَأَبُو رَزِينٍ العُقَيْلِي اسْمُهُ لَقِيطُ بنُ عَامِرٍ . وَرَوَى

قوله : (وهى) أى رؤيا المؤمن (على رجل طائر) هذا مثل فى عدم تقرر الشىء أى لا تستقر الرؤيا قراراً كالشىء المعلق على رجل طائر ذكره ابن الملك . فالمعنى أنها كالشىء المعلق برجل الطائر لا استقرار لها . قال فى النهاية : أى لا يستقر تأويلها حتى تعبر ، يريد أنها سريعة السقوط إذا عبرت . كما أن الطير لا يستقر فى أكثر أحواله فكيف يكون ما على رجله (ما لم يحدث) أى مالم يتكلم المؤمن أو الرائى (بها) أى بتلك الرؤيا أو تعبيرها (فإذا تحدث بها سقطت) أى تلك الرؤيا على الرائى يعنى يلحقه حكمها . وفى رواية أبى داود قال : الرؤيا على وجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت . قلت هذه الرواية تدل على أن المراد بقوله ما لم يحدث ما لم يتكلم بتعبيرها (قال) أى أبو رزين العقيلى وقائله وكيع بن عدس (وأحسبه) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا تحدث بها إلا لبيباً) أى عاقلا فإنه إما يعبر بالمحبوب أو يسكت عن المكروه (أو حبيباً) أو للتنويع أى محباً لا يعبر لك إلا بما يسرك .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبوداود وابن ماجه (وأبو رزين العقيلى اسمه لقيط بن عامر) قال الحافظ فى التقريب لقيط بن صبرة بفتح المهملة وكسر الموحدة صحابى مشهور يقال إنه جده واسم أبيه عامر وهو أبو رزين العقيلى والأكثر على أنهما اثنان . وقد بسط الكلام فى هذا فى تهذيب التهذيب (فقال

حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَنْ يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ ، فَقَالَ عَنْ وَكِيعِ بنِ حُدُسٍ . وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَهُشَيْمٌ عَنْ يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ عن وَكِيعِ بنِ عُدُسٍ وَهَذَا أَصَحُّ .

٦ — بَابٌ

٢٣٨٢ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ أبى عُبيدِ اللهِ السَّلِيمِىُّ البَصْرِىُّ ، أخبرنا يَزِيدُ بنَ زُرَيعٍ ، أخبرنا سَعِيدٌ عن قَتَادَةَ عن محمدِ بنِ سِيرِينَ عن أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : « قَالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ فَرُؤْيَا حَقٌّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ الرَّجُلُ بِهَا نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ . فمنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ ؛ وَكَانَ يَقُولُ يُعْجِبُنِى القَيْدَ وَأَكْرَهُ الغُلَّ ، القَيْدُ ثَبَاتٌ فى الدِّينِ . وكان يقولُ : مَنْ رَآنِى فَإِنِّى أَنَا هُوَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِى . وكان يقولُ : لاتُقَصُّ الرُّؤْيَا إلاَّ عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ » .

وكيع بن حدس) أى بضم الحاء والدال المهملتين (وقال شعبة وأبو عوانة وهشيم عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس) أى بضم العين والدال المهملتين (وهذا) أى وكيع بن عدس بالعين والدال المهملتين (أصح) لأنه كذلك ، كذا روى أكثر أصحاب يعلى .

(باب)

قوله : (حدثنا أحمد بن أبى عبيد الله السليمى) بفتوحة وكسر لام فتحتية فى المغنى ، ثقة من العاشرة (أخبرنا سعيد) هو ابن أبى عروبة .

قوله : (من رآنى فإنى أنا هو) أى من رأى فى المنام رجلا مشابهاً بى فإنى أنا ذلك الرجل .

وفى البابِ عن أَنَسٍ وأبى بَكْرَةَ وأُمِّ العَلَاءِ وابنِ عُمَرَ وعائشةَ وأبى سَعِيدٍ وجابرٍ وأبى مُوسَى وابنِ عَبَّاسٍ وعبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو .

وحديثُ أبى هُرَيْرَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٧ — بابُ ماجاءَ فى الَّذِى يَكْذِبُ فى حُلْمِهِ

٢٣٨٣ — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا أبو أحمدَ الزُّبَيْرِىُّ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن عبدِ الْأَعْلَى عن أبى عبدِ الرحمٰنِ عن عَلِىٍّ قال أُرَاهُ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَذَبَ فى حُلْمِهِ كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَقْدَ شَعِيرَةٍ » .

٢٣٨٤ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا أبو عَوَانَةَ عن عبدِ الْأَعْلَى عن أبى

قوله : (وفى الباب عن أنس وأبى بكرة الخ) اعلم أن الترمذى أطلق الباب أولا وقال باب ولم يقيده بترجمة ، ثم أورد فيه حديث أبى هريرة المذكور ، ثم قال وفى الباب عن أبى أنس وأبى بكرة إلخ ، فالمراد بقوله وفى الباب أى وفى باب مايشتمل عليه حديث أبى هريرة المذكور ، ولينظر من أخرج أحاديث هؤلاء الصحابة رضى الله عنهم .

قوله : (حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح) تقدم هذا الحديث فى باب رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

(باب ما جاء فى الذى يكذب فى حلمه)

قوله : (عن عبد الأعلى) بن عامر الثعلبى بالمثلثة والمهملة الكوفى ، صدوق يهم من السادسة (عن أبى عبد الرحمن) هو السلمى .

قوله : (قال أراه) بضم الهمزة أى أظنه ، يعنى قال أبو عبد الرحمن أظن أن علياً قال عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقائل قال هو عبد الأعلى (من كذب فى حلمه) أى فى رؤياه (كلف) بضم الكاف وتشديد اللام مكسورة (عقد شعيرة) وفى الرواية الآتية أن يعقد بين شعيرتين ولن يعقد بينهما .

عبدِ الرحمٰنِ السُّلَمِيِّ عن عَلِيٍّ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ .

وفى البابِ عن ابنِ عَبَّاسٍ وأبى هُرَيْرَةَ وأبى شُرَيْحٍ وَوَاثِلَةَ بنِ الْأَسْقَعِ وهذا أَصَحُّ مِنَ الحديثِ الأَوَّلِ .

٢٣٨٥ — حدثنا محمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا عبدُ الْوَهَّابِ ، أخبرنا أَيُّوبُ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَحَلَّمَ كَاذِبًا كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَعْقِدَ بَيْنَهُمَا » .

قوله : (وفى الباب عن ابن عباس وأبى هريرة وأبى شريح وواثلة بن الأسقع) أما حديث ابن عباس فأخرجه الترمذى فى هذا الباب . وأما حديث أبى هريرة وحديث أبى شريح فلينظر من أخرجهما ، وأما حديث واثلة فأخرجه أحمد فى مسنده .

قوله : (وهذا أصح من الحديث الأول) أى حديث قتيبة عن أبى عوانة عن عبد الأعلى أصح من حديث أبى أحمد الزبيرى عن سفيان ، وهو الثورى عن عبد الأعلى ، لأن أبا أحمد الزبيرى وإن كان ثقة ثبت ، إلا أنه قد يخطىء فى حديث الثورى كما فى التقريب .

قوله : (قال من تحلم) بالتشديد أى طلب الحلم بأن ادعى أنه حلم حلماً ، أى رأى رؤيا (كاذباً) فى دعواه أنه رأى ذلك فى منامه (ولن يعقد بينهما) لأن اتصال إحداهما بالأخرى غير ممكن فهو يعذب ليفعل ذلك ولا يمكنه فعله فهو كناية عن دوام تعذيبه . قال الجزرى فى النهاية قوله : من تحلم كلف أن يعقد بين شعيرتين أى قال إنه رأى فى النوم ما لم يره يقال حلم بالفتح إذا رأى وتحلم إذا ادعى الرؤيا كاذباً . فإن قيل إن كذب الكاذب فى منامه لا يزيد على كذبه فى يقظته فلم زادت عقوبته ووعيده وتكليفه عقد الشعيرتين ؟ قيل قد صح الخبر أن الرؤيا الصادقة جزء من النبوة والنبوة لا تكون إلا وحياً والكاذب فى رؤياه يدعى أن الله تعالى أراه ما لم يره وأعطاه جزءاً من النبوة لم يعطه إياه . والكاذب على الله تعالى أعظم فرية ممن كذب على الخلق أو على نفسه انتهى .

هذا حديثٌ صحيحٌ .

٨ — بابٌ

٢٣٨٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن الزُّهرىِّ عن حَمْزَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عن ابن عُمَرَ قال : سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ . قالوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يارسولَ اللهِ ؟ قال : الْعِلْمُ » .

وفى البابِ عن أبى هُرَيْرَةَ وأبى بَكْرَةَ وابنِ عبَّاسٍ وعبدِ اللهِ بنِ

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

(باب)

قوله : (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف مصغراً ، ابن خالد بن عقيل بالفتح الأيلى بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام كنيته أبو خالد الأموى مولاهم ، ثقة ثبت من السادسة (عن حمزة بن عبد الله بن عمر) المدنى ، شقيق سالم ثقة من الثالثة .

قوله : (بينا) أصله بين فأشبعت الفتحة (إذ أتيت) بضم الهمزة (فشربت منه) أى من ذلك اللبن (قال العلم) هو بالنصب وبالرفع فى الرواية وتوجيههما ظاهر وتفسير اللبن بالعلم لاشتراكهما فى كثرة النفع بهما . وقال ابن العربى : اللبن رزق يخلقه الله طيباً بين أخباث من دم وفرث كالعلم نور يظهره الله فى ظلمة الجهل فضرب به المثل فى المنام قال بعض العارفين : الذى خلص اللبن من بين فرث ودم قادر على أن يخلق المعرفة من بين شك وجهل ويحفظ العمل عن غفلة وزلل وهو كما قال لكن اطردت العادة بأن العلم بالتعلم ، والذى ذكره قد يقع خارقاً للعادة فيكون من باب الكرامة . وقال ابن أبى جمرة : تأول النبى صلى الله عليه وسلم اللبن بالعلم اعتباراً بما بين له أول الأمر حين أتى بقدح خمر وقدح لبن ، فأخذ اللبن ، فقال له جبريل : أخذت الفطرة الحديث ، كذا فى الفتح .

سَلَّامٍ وخُزَيْمَةَ والطُّفَيْلِ بنِ سَخْبَرَةَ وسَمُرَةَ وأبي أُمَامَةَ وجابرٍ . حديثُ ابنِ عُمَرَ حديثٌ صحيحٌ .

٩ — بابٌ

٢٣٨٧ — حدثنا الحُسَيْنُ بنُ محمَّدٍ الجَرِيرِيُّ البَلْخِي ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهرِيِّ عن أبي أُمَامَةَ بنِ سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ عن بَعْضِ أَصْحَابِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَايَبْلُغُ الثُّدِيَّ وَمِنْهَ

قوله : (حديث ابن عمر حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب)

قوله : (حدثنا الحسين بن محمد الجريرى) بالحاء المهملة ، كذا وقع فى النسخة الأحمدية وكتب فى هامشها ماحاصله : أنه وقع فى نسخة صحيحة هكذا بالحاء ووقع فى بعض النسخ الأخرى بالجيم انتهى . قلت قال فى الخلاصة : الحسين بن محمد بن جعفر الجريرى من ولد جرير النخيلى عن عبد الرزاق وعبيد الله بن موسى وعنه الترمذى انتهى . فعلم منه أنه الجريرى بفتح الجيم وكسر الراء . وفى شرح الشيخ ابن حجر الهيثمى على الشمائل الجريرى بضم الجيم هو الصواب انتهى . والظاهر أنه بفتح الجيم والله تعالى أعلم وهو مجهول كما فى تهذيب التهذيب (عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كذا أبهمه معمر فى هذه الرواية وقد صرح صالح بن كيسان فى روايته الآتية بذكر أبى سعيد . قال الحافظ : كذا رواه أكثر أصحاب الزهرى . ورواه معمر عن الزهرى عن أبى أمامة بن سهل عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأبهمه ، أخرجه أحمد انتهى .

قوله : (وعليهم قمص) بضمتين جمع قميص والجملة حالية (منها) أى من القمص (ما يبلغ الثدى) بضم المثلثة وكسر الدال وتشديد الياء ، جمع ثدى بفتح ثم سكون وهو مذكر عند معظم أهل اللغة . وحكى أنه مؤنث ، والمشهور أنه يطلق

مَا يَبْلُغُ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ . قال فَعُرِضَ عَلَىَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ . قالوا فَمَا أَوَّلْتَهُ يارَسُولَ اللهِ ؟ قال : الدِّين » .

٢٣٨٨ — حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، حدثنى يَعْقُوبُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ سَعْدٍ

فى الرجل والمرأة ، وقيل يختص بالمرأة ، وهذا الحديث يرده . ولعل قائل هذا يدعى أنه أطلق فى هذا الحديث مجازاً والمعنى أن القميص قصير جداً بحيث لا يصل من الحلق إلى نحو السرة بل فوقها (ومنها ما يبلغ أسفل من ذلك) وفى رواية البخارى ومنها مادون ذلك . قال الحافظ : يحتمل أن يريد دونه من جهة السفل وهو الظاهر فيكون أطول . ويحتمل أن يريد دونه من جهة العلو فيكون أقصر ، ويؤيد الأول ما فى رواية الحكيم الترمذى من طريق أخرى فى هذا الحديث فمنهم من كان قميصه إلى سرته ، ومنهم من كان قميصه إلى ركبته ، ومنهم من كان قميصه إلى أنصاف ساقيه انتهى . قلت ويؤيد الأول رواية أبى عيسى الترمذى هذه أيضاً (فعرض على عمر) أى فى مابينهم (وعليه قميص يجره) أى يسحبه فى الأرض لطوله (قالوا) أى بعض الصحابة من الحاضرين (فما أولته) أى فما عبرت جر القميص لعمر (قال الدين) بالنصب أى أولته الدين ويجوز الرفع أى المأول به هو الدين . قال النووى : القميص الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة ، وسنته الحسنة فى المسلمين بعد وفاته ليقتدى به . وأما تفسير اللبن بالعلم فلكثرة الانتفاع بهما وفى أنهما سبباً الصلاح فاللبن غذاء الإنسان وسبب صلاحهم وقوة أبدانهم والعلم سبب للصلاح وغذاء للأرواح فى الدنيا والآخرة انتهى . وقال الحافظ : قالوا وجه تعبير القميص بالدين أن القميص يستر العورة فى الدنيا ، والدين يسترها فى الآخرة ويحجبها عن كل مكروه والأصل فيه قوله تعالى « ولباس التقوى ذلك خير » . الآية . والعرب تكنى عن الفضل والعفاف بالقميص ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان إن الله سيلبسه قميصاً فلا تخلعه . أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه وصححه ابن حبان ، واتفق أهل التعبير على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده .

قوله : (حدثنى يعقوب بن إبراهيم بن سعد) الزهرى أبو يوسف المدنى نزيل

عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه وهذا أصح .

١٠ — باب ما جاء في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في الميزان والدلو

٢٣٨٩ — حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا الأنصاري ، أخبرنا أشعث عن الحسن عن أبي بكرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم : « من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانا نزلت من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

بغداد ثقة فاضل من صغار التاسعة (عن أبيه) أي إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد ، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح من الثامنة (وهذا أصح) أي من الحديث الأول المذكور ، لأن في سنده الحسين ابن محمد وهو مجهول كما عرفت .

(باب ما جاء في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في الميزان والدلو)

قوله : (كأن ميزاناً) كأن بتشديد النون من الحروف المشبهة بالفعل (فوزنت) بصيغة المجهول المخاطب (أنت) ضمير فصل وتأكيد لتصحيح العطف (فرجحت) بفتح الجيم وسكون الحاء أي ثقلت وغلبت (ثم رفع الميزان) فيه إيماء إلى وجه ما اختلف في تفضيل علي وعثمان قاله القاري (فرأينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذاك لما علم صلى الله عليه وسلم من أن تأويل رفع الميزان انحطاط رتبة الأمور ، وظهور الفتن بعد خلافة عمر ، ومعنى رجحان كل من الآخر أن الراجح أفضل من المرجوح . وقال المنذري : قيل يحتمل أن يكون

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٣٩٠ — حدثنا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ ، أخبرنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، أخبرنا عُثْمَانُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ عن الزُّهرِيِّ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ قالت : « سُئِلَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَنْ وَرَقَةَ ، فقالت له خَدِيجَةُ : إِنَّهُ كَانَ صَدَّقَكَ وَإِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أُرِيتُهُ فى الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٍ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهلِ النَّارِ لَكَانَ عَلَيْهِ

النبي صلى الله عليه وسلم كره وقوف التخيير وحصر درجات الفضائل فى ثلاثة ورجا أن يكون فى أكثر من ذلك فأعلمه الله أن التفضيل انتهى إلى المذكور فيه فساءه ذلك انتهى . قال التوربشتى : إنما ساءه والله أعلم من الرؤيا التى ذكرها ما عرفه من تأويل رفع الميزان ، فإن فيه احتمالا لانحطاط رتبة الأمر فى زمان القائم به بعد عمر رضى الله عنه عما كان عليه من النفاذ والاستعلاء والتمكن بالتأييد . ويحتمل أن يكون المراد من الوزن موازنة أيامهم لما كان نظر فيها من رونق الإسلام وبهجته ثم إن الموازنة إنما تراعى فى الأشياء المتقاربة مع مناسبة ما ، فيظهر الرجحان فإذا تباعدت كل التباعد لم يوجد للموازنة معنى فلهذا رفع الميزان .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذرى .

قوله (عن ورقة) بفتحات أى ابن نوفل ابن عم خديجة أم المؤمنين كان تنصر فى الجاهلية وقرأ الكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى (فقالت) بيان السؤال والسائل (له) أى لأجل ورقة وتحقيق أمره (خديجة أنه) أى الشأن أو أن ورقة (كان) أى فى حياته (صدقك) بالتشديد أى فى نبوتك (وأنه مات قبل أن تظهر) تعنى أنه لم يدرك زمان دعوتك ليصدقك ويأتى بالأعمال على موجب شريعتك لكن صدقك قبل مبعثك ، قاله الطيبى (أريته فى المنام) بصيغة المجهول أى أرانيه الله وهو بمنزلة الوحى للأنبياء . وحاصل الجواب أنه لم يأتنى وحى جلى ودليل قطعى لكنى رأيته فى المنام (وعليه ثياب بياض) وفى المشكاة : وعليه ثياب

لِبَاسٌ غَيْرُ ذَلِكَ » . هذا حديثٌ غريبٌ . وَعُثْمَانُ بنُ عبد الرحمنِ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ الحديثِ بالْقَوِيِّ .

٢٣٩١ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا أبو عاصِمٍ ، أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ ، حدثنى مُوسَى بنُ عُقْبَةَ ، حدثنى سَالِمُ بنُ عبدِ اللهِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، عن رُؤْيَا النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وأبى بكرٍ وعُمَرَ فقال : « رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فَنَزَعَ أبو بكرٍ ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ فِيهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ قَامَ

بيض (ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك) فيه أنه إذا رأى مسلم فى المنام الثياب البيض على ميت مسلم فذلك دليل على حسن حاله ، وأنه من أهل الجنة .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وهو حديث ضعيف (وعثمان ابن عبدالرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوى) قال فى التقريب عثمان بن عبدالرحمن ابن عمر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى الوقاصى أبو عمرو المدنى متروك ، وكذبه ابن معين ، وقال فى تهذيب التهذيب : قال الهيثم بن عدى : توفى فى خلافة هارون ، روى له الترمذى حديثاً واحداً فى ذكر ورقة بن نوفل .

قوله : (فنزع أبو بكر ذنوباً) بفتح الذال المعجمة ، وهو الدلو فيها ماء ، والملأى أو دون الملأى كذا فى القاموس . قال الحافظ : واتفق من شرح هذا الحديث على أن ذكر الذنوب إشارة إلى مدة خلافته وفيه نظر ، لأنه ولى سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة . والذى يظهر لى أن ذلك إشارة إلى مافتح فى زمانه من الفتوح الكبار وهى ثلاثة . ولذلك لم يتعرض فى ذكر عمر إلى عدد مانزعه من الدلاء وإنما وصف نزعه بالعظمة ، إشارة إلى كثرة ماوقع فى خلافته من الفتوحات . وقد ذكر الشافعى تفسير هذا الحديث فى الأم فقال بعد أن ساقه : ومعنى قوله : وفى نزعه ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذى بلغه عمر فى طول مدته انتهى . فجمع فى كلامه ما تفرق فى كلام غيره . انتهى (فيه ضعف) وفى رواية البخارى :

عُمَرُ فَنَزَعَ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِى فَرْيَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِالْعَطَنِ » . وفى البابِ عن أبى هُرَيْرَةَ .

هذا حَدِيثٌ صحيحٌ غريبٌ من حديثِ ابنِ عُمَرَ .

٢٣٩٢ — حدثنا محمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا أبو عاصِمٍ ، أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ أخبرنى مُوسَى بنُ عُقْبَةَ ، قال أخبرنى سَالِمُ بنُ عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ

وفى نزعه ضعف . قال الحافظ أى على مهل ورق (والله يغفر له) قال النووى هذا دعاء من المتكلم أى أنه لامفهوم له . وقال غيره فيه إشارة إلى قرب وفاة أبى بكر وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه السلام : فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً . فإنها إشارة إلى قرب وفاة النبى صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ : ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى قلة الفتوح فى زمانه لاصنع له فيه لأن سببه قصر مدته . فمعنى المغفرة له رفع الملامة عنه (فاستحالت غرباً) أى انقلبت الدلو التى كانت ذنوباً غرباً أى دلواً عظيمة ، والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة (فلم أر عبقرياً) بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتانية أى رجلا قوياً (يفرى) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية (فريه) بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية المفتوحة ، وروى بسكون الراء وخطأه الخليل . ومعناه يعمل عمله البالغ (حتى ضرب الناس بالعطن) بفتح المهملتين وآخره نون هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت . وسيأتى فى مناقب عمر بلفظ : حتى روى الناس وضربوا بعطن . ووقع فى حديث أبى الطفيل بإسناد حسن عند البزار والطبرانى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا أنزع الليلة إذ وردت على غنم سود وعفر ، فجاء أبو بكر فنزع فذكره وقال فى عمر فلأ الحياض وأروى الواردة وقال فيه فأولت السود العرب والعفر والعجم .

قوله : (وفى الباب عن أبى هريرة) أخرجه مسلم (هذا حديث صحيح غريب من ابن عمر) وأخرجه الشيخان .

عن رُؤْيَا النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةٍ وَهِيَ الْجُحْفَةُ ، فَأَوَّلْتُهَا وَبَاءَ الْمَدِينَةِ يُنْقَلُ إِلَى الْجُحْفَةِ » . هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ .

٢٣٩٣ — أخبرنا الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا مَعْمَرٌ عن أَيُّوبَ عن ابنِ سِيرِينَ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « فِي آخِرِ الزَّمَانِ لاتَكَادُ رُؤْيَا المؤمنِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثاً ، وَالرُّؤْيَا ثَلاثٌ : الْحَسَنَةُ بُشْرَى مِنَ اللهِ ، وَالرُّؤْيَا يُحَدِّثُ الرَّجُلُ بِهَا نَفْسَهُ ، والرُّؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ . فإذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ» . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ ؛ الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ . قَالَ وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَيُّوبَ مَرْفُوعاً ، وَرَوَى حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ وَوَقَفَهُ .

قوله : (قال رأيت) أى فى شأن المدينة (ثائرة الرأس) أى منتشرة شعر الرأس (حتى قامت بمهيعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين الأرض المبسوطة الواسعة (وهى الجحفة) قال الحافظ فى الفتح : وأظن قوله وهى الجحفة مدرجاً من قول موسى بن عقبة فإن أكثر الروايات خلا عن هذه الزيادة . وثبتت فى رواية سليمان بن جريج (فأولتها) من التأويل هو تفسير الشىء بما يؤول إليه (وباء المدينة) وهو بالمد ويقصر مرض عام أو موت ذريع ، وقد يطلق على الأرض الوخمة التى تكثر فيها الأمراض لاسيما للغرباء أى حماها وأمراضها .

قوله : (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه البخارى .

قوله : (قال فى آخر الزمان لاتكاد رؤيا المؤمن تكذب الخ) تقدم شرح هذا

٢٣٩٤ — حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الجَوهَرِيُّ البَغْدَادِيُّ ، أخبرنا أَبُو اليَمَانِ ، عَنْ شُعيبٍ وَهُوَ ابنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ ابنِ أَبِي حُسَينٍ عَنْ نَافِعِ ابنِ جُبَيرٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنْ بَعْدِي ،

الحديث فى باب إن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

قوله : (أخبرنا أبو اليمان) اسمه الحكم بن نافع البهرانى بفتح الموحدة الحمصى ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة من العاشرة (عن ابن أبى حسين) اسمه عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى حسين بن الحارث بن نوفل المكى النوفلى ثقة عالم بالمناسك من الخامسة .

قوله : (سوارين) بكسر السين أى قلبين . قال الحافظ : السوار بكسر المهملة ويجوز ضمها وفيه لغة ثالثة أسوار بضم الهمزة أوله (فهمنى شأنهما) : أى أحزننى وفى حديث البخارى فكبرا على . قال الحافظ هو بمعنى العظم . قال القرطبى وإنما عظم عليه ذلك لكون الذهب مما حرم على الرجال (فأوحى إلى) قال الحافظ : كذا للأكثر على البناء للمجهول . وفى رواية الكشميهنى فى حديث إسحاق بن نصر فأوحى الله إلى هذا الوحى يحتمل أن يكون من وحى الإلهام أو على لسان الملك قاله القرطبى (أن أنفخهما) بضم الفاء وسكون الخاء المعجمة وإن هى مفسرة لما فى الوحى من معنى القول وعليه كلام القاضى وغيره ، وجوز الطيبى أن تكون ناصبة والجار محذوف والنفخ بالخاء المعجمة على ماصححه النووى ، يقال نفخته ونفخت فيه (فنفختهما فطارا) قال الحافظ وكذا فى رواية المقبرى وزاد : فوقع واحد باليمامة والآخر باليمن . وفى ذلك إشارة إلى حقارة أمرهما لأن شأن الذى ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون فى غاية الحقارة . ورده ابن العربى بأن أمرهما كان فى غاية الشدة ولم ينزل بالمسلمين قبله مثله . قال الحافظ : وهو كذلك لكن الإشارة إنما هى للحقارة المعنوية لا الحسية ، وفى طيرانهما إشارة إلى اضمحلال أمرهما (فأولتهما كاذبين) قال المهلب : هذه الرؤيا ليست على وجهها وإنما هى من ضرب

يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مَسْلَمَةُ صاحبُ اليَمَامَةِ ، وَالعَنْسِيُّ صَاحِبُ صَنْعَاءَ » .

المثل ، وإنما أوله النبي صلى الله عليه وسلم : السوارين بالكذابين لأن الكذب وضع الشيء في غير موضعه ، فلما رأى في ذراعيه سوارين من ذهب وليسا من لبسه لأنهما من حلية النساء عرف أنه سيظهر من يدعي مالیس له ، وأيضاً ففي كونهما من ذهب والذهب منهي عن لبسه دليل على الكذب ، وأيضاً فالذهب مشتق من الذهاب فعلم أنه شيء يذهب عنه وتأكد ذلك بالإذن له في نفخهما فطارا فعرف أنه لا يثبت لهما أمر وأن كلامه بالوحي الذي جاء به يزيلهما عن موضعهما والنفخ يدل على الكلام ، انتهى ملخصاً (يخرجان من بعدي) . وفي رواية البخاري فأولتهما الكذابين الذين أنا بينهما . قال الحافظ : هذا ظاهر في أنهما كانا حين قص الرؤيا موجودين وهو كذلك ، لكن وقع في رواية ابن عباس : يخرجان بعدي ، والجمع بينهما أن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة . نقله النووي عن العلماء وفيه نظر لأن ذلك كله ظهر للأسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين ، وفتك فيهم وغلب على البلد وآل أمره إلى أن قتل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمت ذلك واضحاً في أواخر المغازي . وأما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته إلا في عهد أبي بكر . فإما أن يحمل ذلك على التغليب ، وإما أن يكون المراد بقوله بعدي أي بعد نبوتي (يقال لأحدهما مسلمة) بفتح الميم واللام وبينهما سين ساكنة هو المشهور بمسيلمة مصغراً قتله الوحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق رضي الله عنه ، وقيل لما قتله وحشي قال : قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام (صاحب اليمامة) قال في القاموس : اليمامة القصد كاليمام وجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام ، وبلاد الجو منسوبة إليها وسميت باسمها وهي أكثر نخيلا من سائر الحجاز وبها تنبأ مسيلمة الكذاب ، وهي دون المدينة في وسط الشرق من مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها انتهى . (والعنسي صاحب صنعاء) هو بلدة باليمن وصاحبها الأسود العنسي تنبأ بها في آخر عهد الرسول صلى الله عليه

هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ .

٢٣٩٥ — حدثنا الحُسَينُ بن محمدٍ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبيدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عنْ ابن عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ : « أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ ظُلَّةً يَنْطَفُ مِنهَا السَّمْنُ وَالعَسَلُ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَسْتَقُونَ بِأَيْدِيهِمْ ، فَالمُسْتَكْثِرُ وَالمُستقِلُّ ، وَرَأَيتُ سَبَباً وَاصِلاً مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَأَرَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ ، ثم أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَكَ فَعَلاَ ، ثُمَّ أَخَذَهُ رَجُلٌ بَعْدَهُ فَعَلاَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ فَقُطِعَ بِهِ ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلاَ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَي رَسُولَ اللهِ بَأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَاللهِ لتَدَعْنِي أَعْبُرُهَا ، فَقَالَ

وسلم فقتله فيروز الديلمى فى مرض وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال صلى الله عليه وسلم : فاز فيروز .

قوله : (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه الشيخان .

قوله : (أخبرنا الحسين بن محمد) هو الجريرى البلخى (عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة الهذلى المدنى .

قوله : (إنى رأيت الليلة ظلة) بضم الظاء المعجمة أى سحابة لها ظلة ، وكل ماأظل من سقيفة ونحوها يسمى ظلة . قاله الخطابى وفى رواية ابن ماجة ، ظلة بين السماء والأرض (ينطف) أى يقطر من نطف الماء إذا سال ويجوز الضم والكسر فى الطاء (يستقون بأيديهم) أى يأخذون بالأسقية . وفى رواية البخارى يتكففون أى يأخذون بأكفهم (فالمستكثر) مرفوع على الابتداء وخبره محذوف . أى فيهم المستكثر فى الأخذ أى يأخذ كثيراً (والمستقل) أى ومنهم المستقل فى الأخذ أى يأخذ قليلا (ورأيت سبباً) أى حبلا (واصلا) من الوصول ، وقيل هو بمعنى الموصول كقوله عيشة راضية أى مرضية (فعلوت) من العلو وفى رواية سليمان بن كثير فأعلاك الله (ثم وصل له) على بناء المجهول (بأبى أنت وأمى)

اعْبُرْهَا . فَقَالَ أَمَّا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ ، وَأَمَّا مَا يَنْطَفُ مِنَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ فَهَذَا الْقُرْآنُ لِينُهُ وَحَلَاوَتُهُ ، وَأَمَّا الْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ ، فَهُوَ الْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ مِنْهُ ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ فَأَخَذْتَ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللهُ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ بَعْدَكَ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بَعْدَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ، ثُمَّ يُوصَلُ فَيَعْلُو بِهِ ، أَيْ رَسُولَ اللهِ لَتُحَدِّثَنِّي أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : أَصَبْتَ بَعْضاً وَأَخْطَأْتَ بَعْضاً . قَالَ : أَقْسَمْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ لَتُخْبِرَنِّي مَا الَّذِي

أى مفدى بهما (والله لتدعنى) بفتح اللام للتأكيد أى لتتركنى . وفى رواية سليمان ائذن لى (أعبرها) وفى رواية : فلأعبرنها بزيادة لام التأكيد والنون (أعبرها) أمر من عبر يعبر من باب نصر ينصر ، قال فى القاموس : عبر الرؤيا عبراً وعبارة وعبَّرها فسرها وأخبر بآخر ما يؤول إليه أمرها ، واستعبره إياها سأله عبرها (وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فهو الحق الذى أنت عليه) المراد بالحق الولاية التى كانت بالنبوة ثم صارت بالخلافة (ثم يأخذ به) أى بالسبب (بعدك رجل) وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه ويقوم بالحق فى أمته بعده (ثم يأخذ بعده رجل آخر) وهو عمر بن الخطاب (ثم يأخذ آخر) وهو عثمان (فينقطع به ثم يوصل) وفى حديث ابن عباس عند مسلم : ثم يوصل له (أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً) قال النووى : اختلف العلماء فى معناه . فقال ابن قتيبة وآخرون معناه أصبت فى بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت فى مبادرتك بتفسيرها من غير أن آمرك به . وقال آخرون : هذا الذى قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسد ، لأنه صلى الله عليه وسلم قد أذن له فى ذلك وقال اعبرها ، وإنما أخطأ فى تركه تفسير بعضها فإن الرائى قال : رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق رضى الله عنه بالقرآن حلاوته ولينه ، وهذا إنما هو تفسير العسل

أَخطأتُ ؟ فقَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لاتُقْسِمْ » هَذَا حديثٌ صحيحٌ .

٢٣٩٦ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قَالَ : « كَانَ النبي صلى اللهُ عليه وسلم

وترك تفسير السمن وتفسيره السنة ، فكان حقه أن يقول : القرآن والسنة . وإلى هذا أشار الطحاوى .

وقال آخرون : الخطأ وقع فى خلع عثمان لأنه ذكر فى المنام أنه أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على انخلاعه بنفسه . وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل فينقطع به ، ثم يوصل له فيعلو به ، وعثمان قد خلع قهراً وقتل وولى غيره . فالصواب فى تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه . وقال آخرون : الخطأ فى سؤاله ليعبرها .

قال المهلب : وموضع الخطأ في قوله ثم وصل له لأن فى الحديث ثم وصل ولم يذكر له . قال الحافظ : هذه اللفظة وهى قوله له قد ثبتت فى كثير من الروايات فذكرها ثم قال وبنى المهلب على ماتوهمه فقال : كان ينبغى لأبى بكر أن يقف حيث وقفت الرؤيا ولا يذكر الموصول له ، فإن المعنى أن عثمان انقطع به الحبل ثم وصل لغيره أى وصلت الخلافة لغيره ، وقد عرفت أن لفظة له ثابتة فى نفس الخبر . فالمعنى على هذا أن عثمان كاد ينقطع على اللحاق بصاحبيه بسبب ماوقع له من تلك القضايا التى أنكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له الشهادة ، فاتصل بهم فعبر عنه بأن الحبل وصل له فاتصل فالتحق بهم فلم يتم فى تبيين الخطأ فى التعبير المذكور ماتوهمه المهلب انتهى . وقد بسط الحافظ الكلام فى هذا المقام فى الفتح (لاتقسم) أى لاتكرر يمينك فإنى لاأخبرك . قال النووى : فيه دليل لما قاله العلماء أن إبرار القسم المأمور به فى الأحاديث الصحيحة إنما هو إذا لم تكن فى الإبرار مفسدة ولا مشقة ظاهرة ، فإن كان لم يؤمر بالإبرار لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يبر قسم أبى بكر لما رأى فى إبراره من المفسدة .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

قوله : (عن أبيه) أى جرير بن حازم (عن أبى رجاء) اسمه عمران بن

إِذَا صَلَّى بِنَا الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ وَقَالَ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا اللَّيْلَةَ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وَيُرْوَى عَنْ عَوْفٍ وَجَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عن أبي رَجَاء ، عَنْ سَمُرَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فى قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ ، وَهَكَذَا رَوَى لَنَا بُنْدَارٌ هَذَا الْحَدِيثَ عن وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ مُخْتَصِراً .

ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة ، ويقال : ابن تيم العطاردى ، مشهور بكنيته ، وقيل غير ذلك فى اسم أبيه ، مخضرم ثقة معمر ، مات سنه خمس ومائة ، له مائة وعشرون سنة .

قوله : (وقال هل رأى أحد منكم رؤيا) على وزن فعلى بلاتنوين ، ويجوز تنوينه كما قرىء به فى الشاذة أفن أسس بنيانه على تقوى من الله : وكذا روى منوناً قوله فى الحديث : ومن كان هجرته لدنيا (الليلة) أى هذه الليلة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم بنحوه وأخرجه البخارى مطولا (ويروى عن عوف وجرير بن حازم عن أبي رجاء عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قصة طويلة) أخرجه البخارى بالقصة الطويلة فى آخر أبواب التعبير (وهكذا روى لنا بندار هذا الحديث مختصراً) بندار هذا هو محمد بن بشار المذكور فى السند المتقدم .